مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العلوم السياسية في الجزائر "الواقع والتحديات"

عدة الجيلالي*
جامعة حسيبة بن بوعلي شلف–الجزائر
d.adda@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال: 2024/ 02/27 تاريخ القبول: 2024/04/02

الملخص:

ان محورية الدولة كوحدة تحليل للظواهر السياسية كان لها الفضل الأكبر في انتشار رقعة الاهتمام بتدريس العلوم السياسية و العلاقات الدولية في مختلف مناطق العالم ، وما مكانة الولايات المتحدة الأمريكية واروبا في العالم اليوم الا دليل عن الاستغلال الامثل للمناهج العلمية والنظريات المهتمة بشؤون الدولة والمفسرة لظواهرها السياسية والمحددة لفواعلها، فانعكس على مكانتها واهتمامها المتزايد بتطوير مجالات و ميادين ومخابر البحث في هذا التخصص ،الامر الذي سمح باللجوء الى الدراسات الاستشرافية والتحليل الدقيق و المضني الى النتائج المحددة مسبقا لقضايا الدولة داخليا و خارجيا ،فتعددت تخصصات هذا العلم و زادته مكانة و تنافسية في المجال العلمي لاهتمامه بشؤون الدولة الى ان اصبح يصنف ضمن تخصصات النخبة الامر الذي يختلف عن ذلك لما نتحدث عن درجة اهتمام دول العالم الثالث بهذا المجال بالرغم من تدريسه في جامعاتهم ومراكزهم البحثية، الا ان ضعف الإنتاج العلمي والنخبوي في هذا الاختصاص لديهم ساهم في ضعف تفسير الظواهر السياسية التي تحيط بكيان الدولة في العالم الثالث كظاهرة هشاشة الدولة والازمات المحدقة بها وعلى غرار هذه الدول سنخوض في تجربة اهتمام الحكومة الجزائرية بتدريس العلوم السياسية وفروعها ومدى تطويرها في مراكزها البحثية وجامعاتها ومدى اسهامها في مرافقة عمل مؤسسات الدولة .

الكلمات المفتاحية: العلوم السياسية، العلاقات الدولية، الظاهرة السياسية، الاستشراف السياسي، الجزائر.

* **المؤلف المرسل**: عدة الجيلالي، **الايميل**:d.adda@univ-chlef.dz

مقدمة:

يعد تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية من بين مجالات العلوم الإنسانية، التي تهتم بدراسة وحدة المجتمع الدولي الا وهي الدولة، كما يهتم كذلك بالعلاقة بين جميع الدول او بعضها ويختص بتفسير الأدوار والوظائف التي تقوم بها الدولة في بيئتها الداخلية والخارجية وعلى مستوى مختلف الأصعدة والمجالات المتاحة مستفيدا من علاقته بمختلف المجالات العلمية ونظرياتها في تحليل وتفسير هذه الظواهر.

ان تحليل البيئة الداخلية والخارجية للظاهرة السياسية مجال معقد وصعب يمتد لعدة اعتبارات موضوعية وبنيوية وذاتية بفعل التعقيد السريع والتطور المتزايد بفضل التاثير التكنولوجي الذي طغى على مجالات الحياة الإنسانية و الاجتماعية بل يتجاوز ذلك الى العمق التقليدي للظاهرة السياسية ووحدة تحليلها وهي الدولة.

لذلك فان الاهتمام المتزايد بدراسة العلوم السياسية والعلاقات الدولية لقي رواجا واهتماما متزايد في دول اروبا وامريكا الشمالية من خلال توفير الدعم المادي المتمثل في المؤسسات المتخصصة لهذه الدراسات ورصد الأموال والمناهج والتخصصات ومراكز البحث وربط شبكات التعاون والبحث العلمي على أكثر من مستوى بالإضافة الى الاهتمام المعنوي والمتمثل في التميز الذي تحضي به النخبة الدارسة والمتخرجة من هذا التخصص سواء على مستوى الاستخدام او الاستشارة في شؤون الدولة ومحيطها.

على غرار الدول المهتمة بهذا العلم نجد الجزائر كدولة تقع في شمال افريقيا وتنتمي الى الوطن العربي وتربطها علاقات بشمال البحر الأبيض المتوسط ولها امتداد في علاقاتها في كل قارات العالم تأثرت بأهمية هذا التخصص وادرجته ضمن برامجها التعليمية على مستوى المعاهد والجامعات والمدارس والاكاديميات المتخصصة للاستفادة من ما يدر به من نخب واطارات وكوادر جاهزة للاستخدام الوظيفي والمتخصص في مختلف مؤسسات الدولة ،على المستوى الداخلي والخارجي وفي المرافقة في التحليل والاستشارة و الاستشراف السياسي من اجل ترشد وحوكمة خياراتها السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية هذا التخصص العلمي وما يمكن ان يقدمه في إطار الاستخدام العقلاني والرشيد للبحوث العلمية والمناهج والنظريات في دراسة وتحليل واستشراف مستقبل الدولة الجزائرية في ظل التحديات التي تواجهها داخليا وخارجيا، محليا إقليميا ودوليا وكذا ضرورة الاهتمام به كتخصص وظيفي ومحوري في تحديد الأدوار.

الامر الذي يقودنا الى طرح التساؤل التالي: كيف **نفسر واقع العلوم السياسية والعلاقات الدولية ودورها في الجزائر امام التحديات المزدوجة التي تواجه التخصص والدولة معا؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة إشكاليات أخرى تمثلت فيما يلي:

1/ما هو حال العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر؟

2/ما هي التحديات المفروضة على تدريس هذا التخصص؟

3/ ما هي حدود استخدامات هذا التخصص في سوق الشغل؟

للإجابة عن هذا الكم من التساؤلات نسوق الفرضيات التالية:

1/ان زيادة الاهتمام بالتلقين النظري والبيداغوجي للعلوم السياسية والعلاقات الدولية سيساهم في التكوين الجيد لكوادر النخبة والقيادة.

2/ العراقيل البيداغوجية وعدم الاهتمام للالتحاق بالتخصص سيساهم في تراجع الأدوار واهمال الوظائف

3/ تفوق متخرجي تكوين علوم سياسية وعلاقات دولية ساهم في مختلف المجالات وعلى اعلى المستويات في عقلنة القرار وحلحلة الاشكال.

وفي إطار الإجابة عن هذه التساؤلات اتخذنا من المنهج الوصفي التحليلي من اجل الاطلاع على واقع هذا المجال العلمي واستخداماته هذا من جهة ومن جهة أخرى منهج دراسة حالة لتفسير سياق وحدود استخدام العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر الاستفادة من هذا العلم في استشراف مستقبل الامة الجزائرية.

مدخل مفاهيمي:

أ/مفهوم علم السياسة: يرى ريمون ارون ان "**علم السياسة هو دراسة كل ما يتصل بحكومة الجماعات أي العلاقة القائمة بين الحكام والمحكومين ودراسة كل ما يتصل بتدرج السلطة داخل الجماعة** ".

ويرى بطرس بطرس غالي ان علم السياسة هو: "**هو تلك العلم الذي يتحدد بموضوعه علم الدولة، وبمظهر موضوعه الذي هو السلطة، فعلم السياسة هو دراسة الدولة ودراسة السلطة** ". (قحطان احمد سليمان الحمداني، 2004، صفحة 35)

فمما سبق يمكن ان نقول ان علم السياسة هو تلك العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الدولة ببيئتها الداخلية والخارجية من خلال تفسير علاقات التشريع والتنفيذ والتنظيم وتوظيفها على مختلف المستويات وفي كل المجالات.

ب/مفهوم العلاقات الدولية:

يعرف هولستي K. J. Holsti العلاقات الدولية بأنها:" **علاقات تنشأ داخل كل مجموعة من الكيانات السياسية (قبائل، دول– مدن، أمم، إمبراطوريات) تربط بينها تفاعلات تتميّز بقدر من التواتر ووفق نوع من الانتظام**" (علي عودة العقابي، 2010، صفحة 28)

تعريف محمد طه بدوي: " **هي كل عالقة من طبيعة سياسية من شانها إحداث انعكاسات ذات طابع سياسي تتعدى أطرافها وأعضاؤها الحدود الاقليمية**". (سعد توفيق حقي، 2006، صفحة 12)

مما سبق يمكن ان نؤكد على ان العلاقات الدولية هي تلك النشاط والتفاعل الذي يحدث بين مختلف الفواعل الدولية في المجتمع الدولي

ج /مفهوم الاستشراف السياسي:

يرى سليمان الكعبي في كتابه موسوعة استشراف المستقبل "**ان الاستشراف الاستراتيجي عبارة عن نهج منظم تشاركي، متعدد التخصصات لاستكشاف القوى الدافعة للتغيير والبدائل المستقبلية والتي تتراوح ما بين المدى المتوسط الى المدى البعيد**" (أحمد ذوقان الهنداوي،صالح سليم الحموري،رولا نايف المعايطة، 2017، صفحة 22)

يرى برتراند دي جوفنال في كتابه فن التكهن ان الدراسات العلمية للمستقبل عبارة عن "**فن**" من الفنون ولا يمكن ان تكون علما ويراهن على ان للمستقبل يمكن ان يكون هناك عالم للاحتمالات لا عالم لليقين فلا يوجد حسبه علم يقين للمستقبل بل علم الاحتمال لان المستقبل مجهول. (ايمان دني وامين البار، 2020، صفحة 85)

مما سبق يمكن ان نعتبر ان الاستشراف السياسي هو فن المفاضلة بين البدائل المتاحة والممكنة في اختيار البديل الانجع في المستقبل للدولة

د /مفهوم الظاهرة السياسية: تعتبر الظاهرة السياسية أحد الخيارات المفاهيمية التي ارتبطت بمفهوم سوسيولوجي لتحليل واقع الدولة وداخل هذا التحليل لا يمكن فصل هذا المفهوم للظاهرة السياسية عن

بيئتها الاجتماعية وربطها بمتغيرات أخرى كالسلطة، المعرفة، القوة أ الحرية، الديمقراطية الاستبداد، الفوضى وغيرها من المفاهيم التي تؤثر في تكوين وتحليل هذه الظاهرة. (نوري ابراهيم الوافي، 2019، صفحة 148) وعليه فان الظاهرة السياسية بتجريدها عن بيئتها الكلانية التي تتفاعل معها كل المتغيرات المشكلة لها والتي تتفاعل معها وفيها اجتماعيا وقد تتحول الى مشكلة سياسية دون هذه المتغيرات ذات الصلة.

أولا: واقع العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر:

تمهيد: ان الحديث عن شؤن الدولة الجزائرية وفي بيئة وطنية ودولية هو امر وعملية معقدة وهذا لعدة معطيات تتعلق بموضوع الدولة في حد ذاته وتشابك علاقاتها داخليا وخارجيا وكذا تدخل عوامل التفسير التي تحيط بهذه العلاقات مما يستدعي تدخل العلم القائم على المناهج والنظريات والاقترابات القادرة على هذا التفسير ومن بين هذه العلوم نتحدث عن العلوم السياسية والعلاقات الدولية كاختصاص يهتم بشؤون الدولة

1 تدريس العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعات الجزائرية: على غرار دول العالم تأثرت الدولة الجزائرية بالتطور العلمي الحاصل في العالم، وما استحداث تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر ما هو الا انعكاس لتلك التطور الحاصل بيئة الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا في استغلال كفاءات هذا التخصص في رسم سياسات الدولة وتوجيهها، وتفعيل الحلول العلمية والعملية من اجل الوصول الى مرحلة النجاعة وترشيد اتخاذ القرار الاستراتيجي والعقلاني في الوقت المحدد والمكان اللازم. وهذا باستشارة ومرافقة الباحثين والخبراء. (دبش اسماعيل، 1996، صفحة 07)

بدأ تدريس العلوم السياسية في معهد مستقل في مطلع السنة الجامعية 1949، بغية توفير الكفاءات التي تحتاجها الإدارات الحكومية. فتم إنشاء معهد الدراسات السياسية يوم 1949/08/12 في إطار المرسوم 283-452 الصادر بتاريخ 9 أكتوبر 1945 مكملا لمعهد العلوم الاقتصادية. (بوحوش عمار، 1989، صفحة 01)

فكان دور معهد العلوم السياسية الجمع بين المتخصصين في القانون، الاجتماع، التاريخ، والاقتصاد، بغية الحصول على إطارات ذات تكوين شامل في عدة اختصاصات تكمل بعضها البعض. والاطلاع بمختلف الوظائف والمهام في الجهاز الحكومي التي تتطلب هذا النوع من الكفاءات.

إلا أن تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بداية 1974 بسبب إقدام الجزائر على خوض معارك التصنيع والثورة الزراعية والثورة الثقافية تطلب تغيير محتوى مواد التدريس، وتعليم العلوم السياسية

باللغة العربية مثلما هو الحال في معهد الحقوق ومعهد العلوم الاقتصادية. وابتداء من 1974/1/31 وبناء على المرسوم 46-74، والقرار الوزاري المؤرخ في 1975/06/09 تغير برنامج الدراسة والتخصصات العلمية بالمعهد، بالإضافة إلى نوع الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد تخرجه فالطالب أصبح مخير بين التخصص في العلاقات الدولية أو التنظيم السياسي والإداري وعليه أن يقضي أربع سنوات بالمعهد لكل يستكمل البرنامج ويحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية (وليس الدبلوم). كما أن عدد الطلبة قد ارتفع من حوالي 200 طالب في عام 1975 إلى حوالي 800 طالب منذ ذلك التاريخ. كما ارتفع عدد المدرسين بالمعهد من حوالي 30 إلى 100 مدرس في يومنا هذا. وفي العادة تتراوح ساعات التدريس الأسبوعية بالنسبة للطلبة بين 28 و32 ساعة في الأسبوع. (دبش اسماعيل، 1996، صفحة 08).

ونستخلص مما تقدم أن مواد التدريس في معهد الدراسات السياسية "بجامعة الجزائر" في الفترة الممتدة من 1949 إلى غاية 1974، هي مواد متنوعة في النظريات السياسية والتنظيم، والعلاقات الدولية، والقانون الدولي، والاقتصاد الكلي والجزئي، وعلم الاجتماع السياسي. وخلال هذه الفترة كان المعهد يضع دبلوم في الدراسات السياسية بعد ثلاث سنوات من الدراسة والنجاح في جميع المواد المقررة بالمعهد. ونظرا لقلة الطلبة، فلم يكن هناك إشكال في توظيف المتخرجين من المعهد، خاصة أنهم كانوا يجمعون بين عدة اختصاصات تعتبر مناسبة للإدارات الحكومية. (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 66)

2 الإنتاج الكمي والنوعي للعلوم السياسية في الجزائر :ان الحديث عن انتاج هذا التخصص لحاجيات سوق التشغيل في الجزائر يقودنا الى الحديث عن توزيع توظيف واستغلال هذا التخصص العلمي استغلالا عقلانيا من حيث التوزيع و من حيث الاهتمام الوظيفي بما يقدمه من خبرات علمية و بحوث قيمية تساهم في الاستخدامات العلمية و العملية على حد سواء ، دون اهمال البعد البيداغوجي والتكويني الذي ينبغي ان يحظى به الطالب والأستاذ من اجل بلوغ الغايات العلمية و الاهداف الاكاديمية لهذا التخصص ،مقارنة بما هو عليه الحال في الدول التي تعنى به في مواجهة احتياجاتها وفق مقاربات نظرية وعلمية تستند الى منتوج تكوين هذا التخصص في المساعدة على إدارة شؤونها داخليا و خارجيا وتحقيق المورد البشري المؤهل لذات الغاية . (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 394)

وعلى غرار دول العالم اقرت الجزائر الحديثة بإعطاء دفعا قويا لتدريس العلوم السياسية بكل فروعه التي تنضوي تحت تخصصي علاقات دولية و تنظيمات سياسية و إدارية حيث ان اغلب المعاهد التي تدرس هذا التخصص تلحق بكليات الحقوق ، باستثناء كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية و الاتصال بالجزائر العاصمة و المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية التي تعرف الاستقلال الإداري والبيداغوجي عن تخصصات أخرى الا انها تبقى تشتغل تحت مظلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .حيث تقر هذه الأخيرة بتوزيع هذا التخصص على نحو 29 جامعة بالإضافة الى المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية حاليا . (موقع دراسة ، 2024)

اما من حيث المقاييس المعتمدة في تدريس هذا التخصص على غرار مختلف الجامعات العربية تهتم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمسايرة التحولات الحاصلة في العالم ولسيما في مراعاة مطابقة التخصص لاحتياجات السوق هذا من جانب ومراعاة احتياجات مصالح الدولة من منطلق سياسة الاعتماد والتبادل في علاقاتها مع الدول من اجل تكوين نخبة قادرة على فهم واستيعاب تشابك علاقات الدول فيما بينها من اجل حماية مصالحها، لان اختصاص علوم سياسية من بين الاختصاصات التي تمون الوظائف الحكومية الإدارية و الدبلوماسية منها ، ناهيك عن تكوين نخبة قادرة على تحليل الأوضاع الداخلية و الدولية تحليلا علميا وفهما اكاديميا ،اما حديثنا عن نوعية التكوين التي يتلقاها طالب العلوم السياسية فهو مرهون بمكتسبات الأستاذ الجامعي ، فمنذ التأسيس لهذا التخصص في الجامعات الجزائرية نشهد تحسن مستمر في الكفاءات التي اشتغلت تدريس العلوم السياسية و لسيما في فترة انفتاح الجامعة الجزائرية على الجامعات العالمية و اصبح الطلبة يلتحقون بهذا التخصص في جامعات رائدة على غرار الولايات المتحدة الامريكية ودول اروبا ، وهذا مقارنة بفترة الاستعمار وخلال مرحلة الاستقلال حيث كان التكوين في هذا التخصص رهينة النخبة الفرنكوفونية ، الا ان انفتاح الجامعة على التعريب والمزج بين التكوين الفرونكوعربي و الفرو نكو إسلامي ناهيك عن اقدام الحكومة عن توظيف خريجي الجامعات الانجلوسكسونية مما ساهم في تنويع الكادر المؤطر لهذا التخصص في الجامعة الجزائرية مخلفا فكرا اكاديميا متنوعا بين الانتماء والأيديولوجية الفكرية للأستاذ والطالب على حد السواء . (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 67)

لقد انتهجت الجامعة الجزائرية بإدراج مقاييس للتدريس ضمن هذا التخصص مراعية الوضع الداخلي والخارجي للبلاد على غرار فترة التشييد والبناء التي تلت مرحلة الاستقلال فتم تركيز مقاييس هذا التخصص بين تاريخ الجزائر و القانون الدولي والدبلوماسية والاقتصاد وهو ماساهم في تعزيز الانتماء للوطن لطلبة و نخبة العلوم السياسية ، الا ان الإصلاحات السياسية التي اقرت بمرحلة التعددية في الجزائر كان لها وقعا على مباشر اصلاح المنظومة التعليمية في الجزائر و إدخال تعديل على المقاييس المعتمدة ولسيما تلك المتعلقة بتخصص العلوم السياسية حيث ان الفترة عرفت انفجار حزبي وصراع من اجل السلطة ما بين التيار الإسلامي و التيار الوطني مما اثر على عقيدة المتكونين في هذا التخصص.

جاءت بعد هذه المرحلة مرحلة نظام تعليم جديد وهي مرحلة تطبيق نظام ل م د ي وهي مرحلة تقليص الحجم الساعي في التدريس مقارنة بالنظام الكلاسيكي و تغيير مدى التكوين حيث أصبحت مرحلة الليسانس تدرس في ثلاث سنوات بدل اربع سنوات في النظام الكلاسيكي ، واعتمد فيها نظام السداسيات بدل نظام الفصل التدريسي وهو ما انعكس على التكوين في هذا التخصص حيث عرف هذا الإصلاح التوجه نحو الكم لا الكيف وادرجت مرحلة الماستر بسنتين كبديل عن مرحلة الماجيستير التي كانت تخضع للامتحان من اجل الالتحاق بهذا الطور ،في حين مرحلة الماستر اعتمدت نظام النسب من اجل الاحتفاظ بأكبر عدد ممكن داخل الحرم الجامعي نظرا لظروف سوق العمل المتأزمة بسبب انفجار التكوين الجامعي وزيادة عدد الطلبة الجامعيين بسبب توفر اكبر عدد ممكن من الأقطاب الجامعية و هذا على مستوى كل ولاية من ولايات الجمهورية ، الامر الذي ساهم في ارتفاع نسبة البطالة في أوساط حاملي الشهادات و خريجي الجامعات بالخصوص ولسيما الدكاترة منهم. (سارة دالي، 2022)

ان احتواء منتوج تكوين هذا التخصص الذي أفرغ من محتواه بسبب عدم توافق سياسة التعليم العالي وسياسة التوظيف في الجزائر انعكس سلبا على الالتحاق بهذا التخصص فيما بعد وأصبح الطلبة يتجهون نحو تخصصات تقنية أكثر وتساعد في توفير فرص العمل. وهي ازمة حقيقة لهذا التخصص من منطلق ماهي المقاييس الاجدر بتدريسها وتلقينها للطلاب امام عجز وانعدام مكتبات متخصصة وتوفر سياسة تفاعلية مع ما يجب ان يكون عليه هذا التخصص مقارنة بنظيراتها في دول العالم. (قوجيلي سيد احمد، 2023، صفحة 19)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بالرغم من هذا التفاوت الحاصل في نتائج التكوين في هذا التخصص الا ان نوعية الشهادة المتحصل مقارنة بالاستغلال الوظيفي لهذا المؤهل نجد ان العديد من حاملي شهادات علوم سياسية و علاقات دولية يتمركزون داخل الإدارات والمرافق العمومية للدولة و سرعان ما يسلكون طريق الترقية والتعيين في مناصب سامية في الدولة على غرار منصب رئيس الحكومة والذي شغله الوزير الأول عبدالعزيز جراد في فترة حساسة بالنسبة لهذا التخصص في بداية العهدة الرئاسية للرئيس عبد المجيد تبون ، اين استبشر دارسي هذا التخصص فال خير من اجل إعادة الروح لهذا التخصص بعد بروز ظاهرة عزوف طلبة البكالوريا للالتحاق به من جانب وصعوبة توفير فرص عمل من جهة أخرى بالرغم من تخفيض معدل الالتحاق من 20/12 من معدل النجاح في البكالوريا الى 20/11 من ذات المعدل واقدمت بعص الأقسام على محاولة الغلق بسبب سياسة التعليم العالي بانتهاج سياسة التهميش لهذا التخصص من خلال توجيه الطلبة اليه وهو نفس الاشكال الذي عانى منه أساتذة هذا التخصص ولجأوا الى التهديد بهذه السياسة عبر تنظيمات نقابية لدق ناقوس الخطر. ناهيك عن ان الإشكالية تكمن في سياسة التعليم العالي التي ركزت على الكم في توزيع الجامعات عبر التراب الوطني دون الانتباه الى خصوصية بعض التخصص بالإضافة الى ازمة العلوم السياسية المقترنة بسوق الشغل من جهة وازمة وجود واضحة في رسم هوية التخصص وفق مكتسبات جزائرية فكرية وتاريخية مقارنة بتواجد التخصص في دول أخرى. (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 78)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 01: يمثل هذا الجدول عدد الطلبة المسجلين في التخصص لثلاث مواسم متتالية وفي مختلف المستويات

الموسم / المستوى الجامعي	عدد الطلبة مرحلة الليسانس			عدد الطلبة مرحلة الماستر		مستوى الدكتوراه
	السنة اولى	السنة ثانية	السنة ثالثة	السنة أولى	السنة الثانية	
2021/2020	1491	934	561	1798	1386	166مقعد /القرار رقم 962 /2020
2022/2021	2888	983	943	1513	1353	94 مقعد /القرار رقم855 /2021
2023/2022	2769	1600	996	1362	1231	117مقعد/القرار رقم1411 /2022

– المصدر: من اعداد الباحث/ (https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml, 2024)

تحليل النتائج: من خلال الجدول نلتمس بعض التفاوت في الالتحاق بهذا التخصص من مرحلة الى أخرى ففي مرحلة الليسانس وهذا بعد تشجيع خفض معدل الالتحاق بهذا التخصص من 20/12الى 20/11 وكذلك تراجع وزارة التعليم العالي على محاولة غلق بعض الأقسام نلاحظ انه هناك تدرج في الاقبال على التخصص ، اما في مرحلة الماستر فالسماح بإعادة التكوين لحصول على شهادة ثانية او التحاق حاملي شهادة ليسانس كلاسيك من اجل حيازة شهادة الماستر هو مبرر هذا التزايد في عدد الطلبة المسجلين في

هذا المستوى ،اما مرحلة الطور الثالث نلاحظ تراجع ملموس في فتح مقاعد الالتحاق بهذا الطور والسبب هو العدد المتزايد للحاملين شهادة الدكتوراه البطالين ، بالإضافة الى احتياجات قطاع التعليم العالي تخصصات تقنية اكثر بسبب انتهاج الوزارة سياسة تشجيع حاملي براءة اختراع وهي اقرب للتخصصات التقنية من التخصصات الإنسانية و هو ما دفع بالوزارة من الحدد من المقاعد المخصصة لهذا التخصص على غرار كل التخصصات الأخرى ذات التكوين الإنساني والاجتماعي .

ثانيا: التحديات المفروضة على تدريس التخصص: ان عزوف طلبة البكالوريا عن الالتحاق بهذا التخصص يعود تفسيره حسب المختصين الى عدة عوامل منها ما هو مرتبط بسياسة التعليم العالي وأخرى تعود الى واقع سوق التشغيل في استيعاب متخرجي هذا التخصص حسب احتياجاتهم والغير متطابقة مع الشهادة.

1 **تحديات مرتبطة بسياسة التعليم العالي:** على غرار دول العالم العربي فان تدريس تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية انه تخصص غير مكتمل الأركان مقارنة بسياسة الدول التي تعتني بهذا التخصص اكثر على غرار الولايات المتحدة الامريكية و السويد وهذا ما يفسره الحضور الباهت لهذا التخصص اكاديميا مقارنة بتخصصات أخرى على غرار الطب والصيدلة و العلوم التقنية، ناهيك عن ضعف ملائمة المناهج التدريس مع المنطلقات النظرية والعلمية في ظل غياب المراجع باللغة العربية او توفر نظريات خاصة بالإنتاج الفكري في التخصص . (عبدالوهاب الافندي، 2023، صفحة 08)

ان سياسة انتشار تخصص العلوم السياسية عبر مختلف مناطق الجمهورية وفي اغلب الجامعات التي تضم تخصص حقوق ساهم هو الاخر في تراجع التحاق الطلبة بالعدد المطلوب مقارنة بتخصصات أخرى وهو ما يتنافى ونوعية وخصوصية هذا التخصص (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 75)

ناهيك عن انعكاسه عن أداء نخبة الأساتذة المتخصصين وذوي الكفاءة، حيث تلجا العديد من الأقسام الى توظيف أساتذة من تخصصات أخرى على غرار الحقوق وعلم الاجتماع وهو ما يطرح مشكلة التواصل الاكاديمي ومفاهيم ومخططات البحث المعتمدة في هذا التخصص فصعوبة تدريس مناهج العلوم السياسية و الخلط بين ما هي المناج و الأدوات تدريسية أصبحت تشكل تحد امام الطالب و الأستاذ على حد السواء بسبب عدم اكتراث سياسة التعليم العالي في معاصرة المقررات و المناهج و كذا توفير الأرصدة المالية الكافية التي تمكن من تحقيق ذلك . (خالد محمد دفع الله، 2022، الصفحات 253-254)

ان ازمة الارتقاء بجودة التدريس هي احدى التحديات الأخرى التي يعاني منها التخصص في ظل غياب سياسات وإجراءات ملزمة وأساليب تدريس واضحة مقترنة ب مقررات ومناهج وتربصات ميدانية تلاءم نوع التخصص وتراعي ميدانه ولسيما من حيث التدريب وفضاءات هذا التدريب هي الأخرى تشكل عائق في تطوير هذا التخصص في ظل غياب سياسة المتابعة والتقييم للطالب والأستاذ امام تصاعد الكم على حساب النوع. (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 04)

ان تسقيف وزارة التعليم العالي معدل الالتحاق بهذا التخصص مقارنة بتخصصات أخرى عند معدل 20/12 ناهيك عن توفر مناصب الشغل مع تخصصات مماثلة وبمعدل اقل دفع بالطلبة الى اختيار هذه التخصصات على حساب تخصص العلوم السياسية بالإضافة الى كون التخصص نخبوي تخميني وان اغلب الناجحين في البكالوريا من جنس الاناث فأصبحن يفضلن تخصصات اقل حساسية في المجتمع وهو ما توفره تخصصات الاقتصاد والمالية والحقوق وعلم الاجتماع وعلم النفس على حساب تخصص العلوم السياسية. (سارة دالي، 2022)

2 **تحديات مرتبطة بواقع التخصص في سوق العمل والمجتمع** : ان محدودية حضور التخصص خارج حجرات التدريس و عدم فاعليته في التأثير في المجتمع بالشكل المطلوب و نسبيته في الانخراط في قضايا المجتمع ناهيك عن غياب حلقات النقاش وورشات معالجة التخصص للظواهر السياسية و الاجتماعية في ارض الواقع الا ما نشاهده عبر الفضائيات هو الاخر طرح إشكالية التراجع عن الانخراط بجد في هذا التخصص ناهيك عن اعتماده من منطلق انه منهج علمي او فكر يمكن ان تتداوله شرائح مختلفة من المجتمع بالإضافة الى تلك الجدليات المطروحة حول ما محله من ازمة الحريات وضعف التنشئة السياسية و الديمقراطية في ظل مجتمعات تتبنى تدريس تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية وتعاني مجتمعاتها من سياسة الديكتاتوريات و عدم بناء نموذج خاص بالفكر السياسي العربي الذي يتبنى نموذج فعال ومؤثر في الظواهر التي يعرفها المجتمع العربي . (عبدالوهاب الافندي، 2023، الصفحات 8-9)

ان تواصل تجاهل أهمية هذا التخصص مقارنة بالمحتوى التعليمي الذي يتلقاه الطالب خلال مساره الجامعي وعدم إيلاء أهمية للبحوث المنتجة ، وانتشار البيروقراطية الإدارية و لسيما في عمليات التوظيف التي تعتبر من صلاحيات ارباب العمل و في اختيار التخصصات الملائمة للوظيفة المقترحة يبقى اختيار هذا التخصص في مؤخرة التخصصات المقبولة في الوظائف الإدارية و هو ما ينعكس على تنقيط المؤهل العلمي وفق نمطية

التوظيف المعتمدة من طرف الوظيفة العمومية و هو ما يحول دون حصول حامل شهادة العلوم السياسية في الحصول على وظيفة ، وبالرغم من دراسة طالب العلوم السياسية لمواد كالتاريخ وتاريخ الفكر السياسي و الجغرافيا السياسية و والفلسفة السياسية وعلم الاجتماع وغيرها من المقاييس التي تؤهله لان يشتغل مهنة التدريس في الطور المتوسط والثانوي الا ان مقررات الشهادات المسموح بها والمقبولة في مجال التدريس ترفض هذا التخصص وهو شكل اخر من اشكال البيروقراطية في التوظيف . (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 75)

ثالثا: حدود استخدامات شهادة التخصص في سوق الشغل.

1 استخدامات وظيفية إدارية: يبقى تحصيل الطلبة و الباحثين شهادة تخصص علوم سياسية بفروعه احدى الكفاءة التي تجمع بين مقاييس مختلفة خلال مرحلة التكوين والبحث ، مما يؤهلهم للالتحاق بمختلف الوظائف الإدارية ولسيما تلك التي يسمح بها قانون الوظيفة العمومية في صورة أستاذ تعليم ابتدائي او أستاذ تعليم العالي او وظائف إدارية كرتبة متصرف لحاملي ليسانس ومتصرف محلل لحاملي شهادة ماستر او متصرف رئيسي لحاملي شهادة الماجستير ويمكن لحامل شهادة الدكتوراه ان يرقى عللا أساس هذه الشهادة أي موظف عمومي تحصل عليها في مساره المهني الى رتبة اعلى مباشرة مرتبة في الرتبة 16 مثل متصرف مستشار وهذا وفق مختلف القوانين الأساسية المنظمة لكل قطاع على حدى ومثل قطاع الاسلاك المشتركة وقطاع الاسلاك الدبلوماسية بعد التكوين و العدالة و غيرها من القطاعات الحكومية و الإدارية المختلفة وهذا حسب أولوية التخصص المطلوب. (المقرر رقم 27 المؤرخ في 2019/12/30يحدد قائمة الشهادات و المؤهلات المطلوبة للالتحاق ببعض رتب الاسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية، 2019)

2 استخدامات البحث والاستشراف: من خلال المقاييس المعتمدة في مسار التكوين لصالح طلبة العلوم السياسية والتي تتنوع بين ما هو تنظيم اداري وما هو متعلق بالعلاقات الدولية ، نجد ان هذا التخصص يتوج في نهاية المطاف بإعداد مذكرة تخرج في مرحلة الليسانس و والماستر و أطروحة دكتوراه في الطور الثالث انطلاقا من مواضيع تقترح في الطور الأول و الثاني من اجل البحث فيها وفق إشكالية تثار من طرف الطالب تتوج في نهاية التكوين بمعالجة إشكالية حول الموضوع وقع عليه الاختيار من طرف الطالب و على العموم يكون هذا الموضوع يعالج تساؤل متعلق بالوضع الداخلي او الخارجي كالمجتمع او البيئة او الامن

او السياسة الخارجية او التسيير او الإدارة او الشؤون الإقليمية او غيرها من المواضيع ذات الصلة بالتخصص ، اما في الطور الثالث سينخرط طالب الدكتوراه في مخبر بحث و يقوم بتسجيل مشروع بحث يعتمد من طرف وزارة التعليم العالي لصالح المؤسسة البحثية و يقترب هذا البحث من موضوع ذات أهمية بالبيئة الداخلية او الخارجية التي تستدعي البحث فيها من اجل الوصول السريع الى معالجة إشكالية بحثية و الوصول الى نتائج بحث قد تساهم في توجيه صانع القرار في معالجة هذه الظاهرة وبالعودة الى تنوع مواضيع التكوين في الطور الثالث نجد ان الباحثين ينتجون لنا اطاريح و بحوث أكاديمية و فق مقاربات منهجية ونظريات متخصصة حسب كل موضوع وبيئته توضع رهن المكتبات الوطنية و مؤسسات الدولة للاستغلال في معالجة هذه الإشكالية التي أسست في بداية الامر لفتح مشاريع البحث. (مرسوم تنفيذي 265-08 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة ليسانس -الماستر -دكتوراه، 2008، الصفحات 7-5)

اما في جانب الدراسات الاستشرافية التي يمكن ان تقدمها نخبة العلوم السياسية و العلاقات الدولية بحكم الاطلاع على النظريات والمناهج المؤطرة لعملية الاستشراف والتنبؤ هو تلك البحوث والقدرة على تفسير الظواهر السياسية و الاجتماعية على حد السواء و المساهمة في توجيه صانع القرار عن طريق الاستشارة و التوجيه و الاقتراح للحلول الممكنة لمختلف الظواهر الاجتماعية كالتركيز على الامن القومي والوطني والتخطيط لسياسة الدولة العليا و دراسة تحديدات البناء المتعدد المجالات بين الاقتصاد والسياسة و الثقافة تحديد مصادر التهديد و المفاضلة بين البدائل الممكنة في تجاوز الأخطر منها وتحليل البيئة الإقليمية و الدولية للدولة و توجيه الحكومة نحو المفاضلة بين الاقتراحات والفرضيات العلمية. (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 02)

خاتمة:

مما سبق وبناءا على جملة المتغيرات التي تم التطرق اليها بين ما هو مفتعل وما هو طبيعي حول وضعية هذا التخصص في الجزائر، يمكن ان نصل الى نتيجة مفادها ان العزوف المفسر لعدم اقبال الطلبة على هذا التخصص و الذي تبرره تلك الأسباب البشرية والطبيعية ، ليس الا ضرورة من اجل تفعيل تطوير و استخدام البحوث السياسية ، والتي أصبحت تشكل تحد كبير في رسم السياسة العامة الوطنية على مختلف الأصعدة ، الامر الذي يقر بضرورة الارتقاء بهذا التخصص الى مصاف العلوم التجريبية، بسبب تحسين

مكتسبات النخبة القائدة في المجتمع وهذا بربط مخرجات هذا التخصص بالاحتياجات الاستراتيجية للسياسة العامة و المجتمع ، وذلك بإعادة النظر في سياسة التوزيع و تحسين برامج التكوين و تعزيز مراكز البحث و التوظيف معا في مختلف أصناف التكوين المتفرعة عن هذا التخصص، و كذلك توسيع مجال استخدامه في الدوائر الحكومية ذات القرار السيادي على غرار انشاء غرف التفكير كما هو معمول به في الولايات المتحدة الامريكية و السويد .

CONCLUSION

Based on the variables discussed regarding the status of this specialization in Algeria, it can be concluded that the reluctance, attributed to both human and natural reasons, of students to pursue this field is simply a necessity for activating the development and utilization of political research. This has become a significant challenge in shaping national public policy at various levels, highlighting the need to elevate this specialization to the level of experimental sciences. This is crucial for enhancing the achievements of the leading elite in society by aligning the outputs of this specialization with the strategic needs of public policy and society. This involves a reconsideration of distribution policies, improvement of training programs, strengthening research centers, and integrating employment across various branches stemming from this specialization. Moreover, expanding its utilization in governmental bodies with sovereign decision-making authority, such as establishing think tanks as practiced in the United States and Sweden.

قائمة المراجع:

1) أحمد ذوقان الهنداوي،صالح سليم الحموري،رولا نايف المعايطة. (2017). *استشراف المستقبل وصناعته ،ماقبل التخطيط الاستراتيجي استعداد نكي* (المجلد 01). الامارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
2) ايمان دني وامين البار. (01 جانفي, 2020). الاستشراف في الدراسات السياسية والاستشرافية. *المجلة الجزائرية للامن والتنمية، 09*(16)، صفحة 85.
3) بوحوش عمار. (1989). تدريس العلوم السياسية بجامعة الجزائر. *المؤتمر الثالث للجمعية العربية للعلوم السياسية المنعقدة بالقاهرة* (صفحة 01). القاهرة: جامعة الجزائر 03 /كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية. تم الاسترداد من https://www.ammarbouhouche.com/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A

%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-
%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-
/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

4) خالد محمد دفع الله. (12, 2022). صعوبات تدريس مناهج البحث في العلوم السياسية : دراسة مقارنة بين الجامعات الغربية و العربية. *مجلة العلوم السياسية*(64)، الصفحات 253-254. تاريخ الاسترداد 2022

5) دبش اسماعيل. (01 12, 1996). اهمية تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية. *المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 02*(02)، صفحة 7.

6) سارة دالي. (2022). العلوم السياسية" تخصص يلفظ أنفاسه الأخيرة. *افريكا نيوز*. تم الاسترداد من https://africanews.dz/347-11/

7) سعد توفيق حقي. (2006). *مبادئ العلاقات الدولية*. عمان: دار وائل للنشر.

8) عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج. (جانفي, 2023). ازمة تخصص العلوم السياسية في الجامعة الجزائرية : مفارقات طفرة ستة عقود من الاستقلال الوطني. *سياسات عربية، 60*(11)، صفحة 66.

9) عبدالوهاب الافندي. (جانفي, 2023). العلوم السياسية عربيا. *سياسات عربية، 60*(11)، صفحة 08.

10) علي عودة العقابي. (2010). *العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الاصول والنشاة و التاريخ والنظريات*. بغداد.

11) قحطان احمد سليمان الحمداني. (2004). *الاساس في العلوم السياسية* (المجلد 01). عمان، الاردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

12) قوجيلي سيد احمد. (مارس, 2023). حقل العلاقات الدولية في العالم العربي : بحث في التاريخ الاجتماعي لنشاته و تطوره وحالته الراهنة. *سياسات عربية، 11*(60)، صفحة 19.

13) م.م احمد عدنان. (2009). الارتقاء بتدريس العلوم السياسية في العراق. *مجلة العلوم السياسية*(خاص 38-39)، صفحة 394.

14) نوري ابراهيم الوافي. (12, 2019). دراسة سوسيولوجية لبعض مفاهيم الظاهرة السياسية. مجلة كلية الاداب جامعة بنغازي(46)، صفحة 148.

15) مرسوم تنفيذي 265-08 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة ليسانس -الماستر -دكتوراه. (19 اوت, 2008). *48*، 7-5. الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

16) المقرر رقم 27 المؤرخ في 30/12/2019يحدد قائمة الشهادات والمؤهلات المطلوبة للالتحاق ببعض رتب الاسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية. (30 12, 2019). الجزائر، الجزائر: المديرية العامة للوظيفة العمومية

17) https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml. (2024). تم الاسترداد من progres i: https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml

18) موقع دراسة. (2024). تم الاسترداد من موقع دراسة: https://eddirasa.com/univesites-/algerie-de-sciences-politiques

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibliography List:

1) Abdul Qadir Abdul Ali, Lubna Jassas, Qasim Hajjaj. (January 2023). Crisis of Political Science Specialization in Algerian Universities: Paradoxes of Six Decades of National Independence. Arab Policies, 60(11), page 66.
2) Abdul Wahab Al-Afandi. (January 2023). Political Science in the Arab World. Arab Policies, 60(11), page 08.
3) Ahmad Zuqan Al-Hindawi, Saleh Salim Al-Hamouri, Rola Nayef Al-Muayyad. (2017). Future Exploration and Creation, Pre-Strategic Planning Smart Readiness (Volume 01). United Arab Emirates: Qandeel for Printing, Publishing, and Distribution.
4) Ali Ouda Al-Aqabi. (2010). International Relations: An Analytical Study in Origins, Development, History, and Theories. Baghdad.
5) Bouhouche Amar. (1989). Teaching Political Science at the University of Algeria. The Third Conference of the Arab Association of Political Science held in Cairo (page 01). Cairo: University of Algeria 03 / Faculty of Political Science and International Relations. Retrieved from https://www.ammarbouhouche.com/teaching-political-science-at-the-university-of-algeria/
6) Dabash Ismail. (December 01, 1996). The Importance of Specializing in Political Science and International Relations. Algerian Journal of Political Science and International Relations, 02(02), page 7.
7) Decree No. 27 dated 30/12/2019 specifies the list of certificates and qualifications required to join some positions in the common scales in institutions and public administrations. (December 30, 2019). Algeria, Algeria: General Directorate of Public Employment
8) Executive Decree 265-08 on the System of Studies for obtaining a Bachelor's - Master's - Doctorate Degree. (August 19, 2008). 48, 7-5. Algeria, Algeria: Official Gazette of the Algerian Republic.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

9) Goujili, S. A. (March, 2023). The Field of International Relations in the Arab World: A Study of its Social History, Evolution, and Current Situation. Arab Policies, 11(60), 19.
10) https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml. (2024). Retrieved from Progress I: https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml
11) Iman Duni and Amin Al-Bar. (January 01, 2020). Foresight in Political and Strategic Studies. Algerian Journal of Security and Development, 09(16), page 85.
12) Khaled Mohammed Dafallah. (2022). Challenges of Teaching Research Methods in Political Science: A Comparative Study between Western and Arab Universities. Journal of Political Science (64), pages 253-254. Retrieval date 2022.
13) M.M. Ahmed Adnan. (2009). Enhancing the Teaching of Political Science in Iraq. Journal of Political Science (Special 38-39), 394.
14) Nouri Ibrahim Al-Wafi. (12, 2019). A Sociological Study of Some Concepts of the Political Phenomenon. Faculty of Arts Journal, Benghazi University (46), 148.
15) Qahtan Ahmed Suleiman Al-Hamdani. (2004). Fundamentals of Political Science (Volume 01). Amman, Jordan: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.
16) Saad Tawfiq Haqi. (2006). Principles of International Relations. Oman: Dar Wael for Publishing.
17) Sara Daly. (2022). Political Science: A Major Taking Its Last Breath. Africa News. Retrieved from https://africanews.dz/347-11/
18) Study Website. (2024). Retrieved from Study Website: https://eddirasa.com/univesites-algerie-de-sciences-politiques/

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Political Science in Algeria: "Reality and Challenges"

Djilali adda
University of HassibaB Ben Bouali - Chlef, Algeria
d.adda@univ-chlef.dz

Abstract:

The central role of the state as a unit of analysis in political phenomena has significantly contributed to the widespread interest in teaching political science and international relations across the world. The prominent position of the United States and Europe in the world today is evidence of the optimal utilization of scientific curricula and theories related to state affairs, reflecting their increased focus on developing research fields in this discipline. This has allowed for the use of speculative studies and rigorous analysis to pre-determine outcomes of domestic and international state issues, leading to the diversification and enhanced competitiveness of this field within the scientific community. In contrast, despite being taught in their universities and research centers, third world countries show a lack of scholarly and elite production in this field, contributing to the weak interpretation of political phenomena surrounding state entities in the third world, such as state fragility and the crises they face. Similarly, we will explore the Algerian government's interest in teaching political science and its branches, the extent of its development in research centres and universities, and its contribution to supporting the work of state institutions.

Key words: **Political science, international relations, political phenomenon, political foresight, Algeria**